لاميَّة العَرب

للشاعر عمرو بن مالك الحارثي الأَواسيّ الأزديّ

(الشَّنفرى)

عُني بها وشرحها شرحًا موجزًا

د. محمد مطر سالم بن عابد الكعبي



لاميّة العَرب



الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت

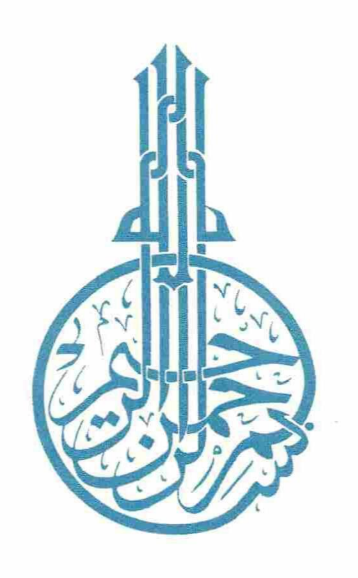
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدّة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤



«علّموا أولادكم قصيدةَ الشَّنفرى

فإنها تعلّمهم مكارمَ الأخلاق»







بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على محمّد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه.

وبعد: فإنّ لـ «لاميَّة العرب» للشَّنفرى مكانة كبيرة في الشعر العربي، وهي قصيدةٌ لم تصدر إلّا عن شاعر أصيل، ومن ثَمّ لقيت عناية علماء العربية قديمًا وحديثًا قلّ أن نالت مثلَها قصيدةٌ، فشرحها كلٌّ من: التبريزي (٥٠٢هـ)، والزَّمخشريّ (٥٣٨هـ)، والعُكبَريّ (٦١٦هـ)، وابن أبي طي النجار الغسّاني (٦٣٠هـ)، وابن مالك الطائي النحوي (٦٧٢هـ)، وأبي جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي (١٠١٦هـ)، وابن زاكور الفاسي (١١٢١هـ)، وعطاء الله المصري (١١٨٨هـ).

كما عُني بهذه القصيدة الماتعة كثير من المستشرقين، فنشرها غير واحد منهم عن أصول خطية مختلفة، وترجمها بعضهم إلى لغاتهم، ودرسها آخرون دراساتٍ واسعة لها.

فالشُّــراح وجدوا فيها مادة لغوية ثــرّة، وصورًا أدبيةً بديعةً ومعانيَ نفيسة، والمستشرقون رأوا فيها وثيقة متقنة لحيــاة الأعراب في جزيرة العرب فــي العصر الجاهلي، فاهتمامهم بها لغرض اجتماعي وتاريخي.

تقع القصيدة في (٦٨) بيتًا من البحر الطويل.

ومن الجدير بالذكر أن عمــر بن الخطاب رضي الله عنه روي عنه أنّه قــال: «**علّمــوا أولادكم قصيدةَ الشــنفرى، فإنها تعلّمهم مكارمَ الأخلاق**» فامتثالًا وإسهامًا في تحقيق هذا الهدف النبيــل، وتعزيزًا لمكانة اللغــة العربية، أردت أن أنشر هذه القصيدة مرفقةً بشرح موجز، ورسومات مصوَّرة تقرِّب المعاني إلى القارئ، في خطوة غير مســبوقة، وقد جعلت بين يديها ترجمةً مقتضبة للشاعر.

أسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما فيه خير بلادنا وأبنائنا، إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

د. محمد مطر سالم الكعبي
العين ١٥ رجب الخير ١٤٣٩هـ
١ ـ ٤ ـ ٢٠١٨م



لاميَّة العرب



١ - أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

• **شرح الغريب:**

أقيموا: اعتدلوا.

بني أمي: هم بنو فَهْم أخوال الشنفرى الذين لجأت إليهم أمه بعد مقتل أبيه وإطلال دمه.

صدور: ما يلي العُنقَ من مقدّمِ الحيوان.

المطي: جمع مطية، وهي الدابةُ التي تَمْطُوْ في سيرها، أي تسرع.

إلى قومٍ سواكم: هم وحوش البراري وضواريها التي أنس بها الشنفرى وأنِسَتْ به.

• **معنى البيت:**

انتبهوا يا بني فهم من غفلتِكُم عنّي، وترك مناصرَتكم لي، فإنّي عزمتُ على مفارقتكم، والميل إلى قوم غيركم، هم ضواري البراري ووحوشها.

٢ ـ فَقَدْ حُمَّـــتِ الحَاجَاتُ واللَّيْـــلُ مُقْمِـرٌ
وَشُـــدَّتْ لِطيّـــاتٍ مَطَايَـــا وَأرْحُـــلُ

• **شرح الغريب:**

حُمّت: تهيأت وحضرت.

شُدَّت: أوثقت وقويت.

الطيات: جمع طيّة، وهي النية والقصد.

الأرْحُل: جمع رحـــل، وهو ما يوضَـــع على ظهر الجمل كالسرج للفرس.

• **معنى البيت:**

ســأعجّل الرحيلَ، فقد قضيتُ حاجاتي، واتّضحَ الأمرُ، ومُهِّدَتِ الأســبابُ، وتمّ الاســتعدادُ، لما أنا قاصد إليه.

٣ - وفي الأَرْضِ مَنْـأًى لِلْكَرِيـمِ عَنِ الأَذَى
وفِيهَـا لِمَـنْ خَـافَ القِلَـى مُتَعَـزَّلُ

• شرح الغريب:

المَنأى: المكان البعيد.

الكريم: الرجل الكامل.

القِلى: البغض.

متعزّل: مكان يعتزِل فيه.

• معنى البيت:

إنّ الرجل الأبيَّ لن يعدَم وسيلةً لتجنّب الذُّلِّ والمهانة، ففي الأرض متسع ومكان يجد فيه عزته وكرامته.

٤ـ لَعَمْـرُكَ مَا في الأَرْضِ ضِيْـقٌ على امْرِىءٍ
سَـرَى رَاغِبًـا أَوْ رَاهِبًا وَهْـوَ يَعْقِلُ

• **شرح الغريب:**

لعمرُكَ: قسمٌ بحياتك وبقائك.

سرى: سار ليلًا.

راغبًا: في العزّة والكرامة.

راهبًا: للذُّلِّ والمهانة.

• **معنى البيت:**

يُقسم أن الأرض رحبه لا ضيق فيها لمن استخدم عقله وعزم على طلب الكرامة وترك الذّل.

٥ ـ وَلِـي دُونَكُـمْ أَهْلُـونَ سِـيْدٌ عَمَلَّسٌ
وَأَرْقَـطُ زُهْلُـولٌ وعَرْفَـاءُ جَيْـأَلُ

• **شرح الغريب:**

السِّيْد: الذئب.

العَملَّس: السريع.

الأرقط: النمر. والرقط سواء تشوبه نقاط بيض.

زُهْلُول: الأملس لسمنه.

عَرْفاء: طويلة شعر الرقبة.

الجَيْأَل: الضبع.

• **معنى البيت:**

لي غيركم أهلٌ وهم: الذئب، والنَّمِرُ، والضبع.



٦ ـ هُـــمُ الأَهْلُ، لا مُسْـــتَودَعُ السِّـــرِّ ذَائِـعٌ
لَدَيْهِـــمْ، ولا الجَانِـــي بِمَا جَـــرَّ يُخْـذَلُ

• **شرح الغريب:**

جر الجريرة: جنى الجناية.

يخذل: تُتْرك نصرتُهُ.

• **معنى البيت:**

الذئب والنمر والضبع: هم أهلي، لا يفشون السّر، ولا يطالبون الذي ارتكب ذنبًا أو جُرمًا، ولا يخيبونه.

٧ ـ وكُـــلٌّ أَبِـــيٌّ بَاسِـــلٌ غَيْــرَ أَنَّنِـــي
إذا عَرَضَـــتْ أُولَـــى الطَّرَائِـــدِ أبْسَـــلُ

• **شرح الغريب:**

كلٌّ: ممّا ذكر من الوحوش الضواري.

أبيّ: لا يقيمُ على ضيم.

باسل: شجاع.

عرضت: ظهرت.

الطرائد: جمع طريدة، وهي الصيد. وقيل: الفرسان.

• **معنى البيت:**

يصفُ الوحـــوشَ ـ التي اســـتبدلها بأهله ـ بالإباءِ والشـــجاعةِ، ولاســـيّما في مطاردة الصيـــدِ، ومواجهةِ الفرسانِ من الأعداء، لكنّه يزيدُ عليها أنَّه أشجعُها.

٨ ـ وَإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ
بأَعْجَلِهِمْ، إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

- **شرح الغريب:**

الزاد: الطعام.

أعجلهم: أسبقهم.

الأجشع: الحريص الذي يطمع في نصيب غيره.

- **معنى البيت:**

وإنْ تدافعتْ أيدي القومِ إلى الطعامِ تَطْلُبُ حِصَّتَها مِنْهُ، تأخَّرْتُ تَعَفُّفًا، ذلك أنَّ المبادِرَ المستعجِلَ ها هنا نَهِمٌ شَرِه.

٩ ـ وَمَــا ذَاكَ إلّا بَسْــطَـةٌ عَــنْ تَفَضُّــلٍ
عَلَيْهِــمْ، وَكَانَ الأَفْضَــلَ المُتَفَضِّــلُ

- **شرح الغريب:**

البسطة: السماحة، السعة.

التفضّل: الإحسان.

- **معنى البيت:**

وما إمســاكي عن الطعامِ والابتعاد عن الزّحامِ إلّا سماحةٌ وسَعَةُ صدرٍ منّي، وإكرامٌ لهم، وخيرُ القومِ مَنْ آثرهم في الخير على نفسه.

١٠ - وَإنّـــي كَفَانِـــي فَقْدَ مَنْ لَيْــسَ جَازِيًا
بِحُسْــنَى ولا فــي قُرْبِــهِ مُتَعَلَّــلُ

• شرح الغريب:

التعلل: الاكتفاء بالشيء اليسير.

جازيًا: مكافئًا.

• معنى البيت:

وإنّي أغناني عن قومٍ لا يردُّون المعروفَ بمثلِهِ، ولا في العَيْشِ بين ظهرانيهم سَلْوى ثلاثةُ أصْدِقاءِ. ذكرها في البيت التالي (١١).

١١ ـ ثَـلاثَــةُ أصْحَــابٍ: فُــؤَادٌ مُشَــيَّعٌ وأَبْيَــضُ إِصْلِيــتٌ وصَفْــرَاءُ عَيْطَـلُ

• شرح الغريب:

فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ: قلب جريءٌ.

أبيض: السيف الصقيل.

إصليت: المجرد من غمده.

صفراء: القــوس من النَّبعةِ، وهو نوع من الشــجر تُتَّخَذُ منه القِسيُّ.

عَيْطَل: طويلةٌ من أجود القِسيِّ.

• معنى البيت:

ثلاثةُ أصحاب أصاحِبُهم، ولا أفارِقُهم أبدًا:

قلبٌ جريءٌ مقدامٌ لا يخشى الأهوال.

وسيفٌ صقيلٌ بتّار.

وقوسٌ صفراءُ طويلةٌ، تصمي ما رمته ولا تخطِئُهُ.

١٢ ـ هَتُـــوفٌ مِنَ المُلْـسِ المُتُـــونِ تَزِينُـها
رَصَائِعُ قــد نِيطَــتْ إليهــا ومِحْمَـلُ

• **شرح الغريب:**

الهتوف: ذاتُ الصوتِ.

الملس: جمع أملس، الأعوادُ التي لم تَكْثُرْ أغصانُها فَتَكْثُرَ عُقَدُها.

المتون: جمع متن، وهو الظهر.

رصائع: جمعُ رصيعةٍ، وهي حلقة مستديرة تزيَّنُ بها القوس.

نيطت: عُلِّقت.

محمل: العلاقة التي تَحْمِلُ السيف أو القوس.

• **معنى البيت:**

إنَّ قوسَه لها صوتٌ قويٌّ عند انطلاق السهم منها، فهي ملساءُ، ليست خشنةً، ولا ذات عُقَدٍ تؤذي اليدَ في استخدامها، وهي وعلاقتها مزينةٌ ومرصَّعةٌ بسيورٍ مضفورةٍ، وحلقاتٍ فيها خَرَزٌ ووَدَعٌ.

١٣ ـ إذا زَلَّ عنهـا السَّـهْـمُ حَنَّـتْ كأنَّهـا
مُـرَزَّأةٌ عَجْلَىٰ تَـرِنُّ وتُـعْـوِلُ

• شرح الغريب:

زلّ: انطلق.

حنت: صوّتت.

المُرزّأة: المرأة، أو الناقة الكثيرةُ الأرزاء، أي المصائب.

عَجْلى: الثكلى، فهي تعجل في مجيئها وذهابها جزعًا.

تَرنّ: تصوِّت.

تُعول: تنتحب وترفع صوتها بالبكاء.

• معنى البيت:

شُبِّهت القوسُ بتصويتها عند مفارقةِ السهمِ لها بامرأةٍ كثيرة الأرزاء، فهي ثكلى مضطربة، تجيءُ وتذهبُ جَزَعًا، وتصيح وتنتحب.

١٤ - ولَسْـــتُ بِمِهْيَـافٍ يُعَشِّـــي سَــوَامَـه
مُجَدَّعَـــةً سُــقْبَانُهـا، وَهْـــيَ بُهَّـلُ

• شرح الغريب:

المهياف: سيِّئ التدبير.

يعشي: يرعى ماشيته ليلًا.

السوام: الماشية التي ترعى.

مجدّعة: سيئة الغذاء، مهزولة البنية.

السُّقبان: جمع سَــقْب، وهو ولد الناقة الذكَرُ ساعة ولادته.

بُهّل: جمع باهل، وهي الناقــة التي أهملها أهلُها، وتُرِكَ ولدُها يَلْبَنُها.

• معنى البيت:

إنّه ليس كالراعي الأحمق، الذي لا يُحســن غذاء ســوامه، فيعودُ بها مع أولادها جائعةً، مع أنَّها مهملةٌ، غيرُ ممنوعةٍ من الضرعِ.

١٥ ـ ولا جُبَّـأٍ أكْهَـى مُـرِبٍّ بعِرْسِـهِ
يُطَالِعُهـا في شَـأْنِـهِ كَيْـفَ يَفْعَـلُ

• **شرح الغريب:**

الجُبّأ: الجبان.

الأكهى: سيِّئ الخُلق.

مُرِبّ: ملازم.

عرسه: زوجه.

مطالعها: مشاورها.

• **معنى البيت:**

لستُ جبانًا ولا سـيِّئَ الخُلُقِ، ولا ملازمًا لزوجتِهِ يشاورها فيما يأتي من أمره وما يَذَر.

١٦ ـ ولا خَـرِقٍ هَيْــقٍ كَــأَنَّ فُــؤَادَهُ
يَظَـلُّ بــه المُكَّــاءُ يَعْلُـو ويَسْــفُلُ

• **شرح الغريب:**

خَرِق: أحمق.

هيق: جبان.

المُكّاء: طائر من الطيور الصحراويّة.

• **معنى البيت:**

لستُ بأحمقَ ولا جبانٍ رِخْوٍ، كأنَّ قَلْبَهُ يخفقُ بين جناحي المُكّاءِ، يتلعَّبُ به من فزعِهِ كيف يشاء.

١٧ ـ ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ
يَرُوحُ وَيغْدُو داهنًا يَتَكَحَّلُ

• **شرح الغريب:**

الخالف: المتخلّف عن الخير.

داريّة: الذي يلازِمُ الدور.

المتغزّل: الذي يحب محادثة النساء.

داهنًا: الذي يتزيّنُ بالدُّهن.

يتكحّل: يستعمل الكحل في عينيه.

• **معنى البيت:**

لا أقعد عن الخير، ولا ألازم الدُّورَ طمعًا في محادثةِ النِّساءِ، ومُلاطفتهنَّ، ولا يصحُّ عنِّي أنْ أتزيَّنَ وأتكحَّلُ تقرُّبًا منهنّ.

١٨ ـ وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ
أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ

• **شرح الغريب:**

العَلّ: الرجل المسن الذي تقبّض جلده.

الألفّ: العَيِيُّ البطيء الكلام.

رعتَه: أخفْتَه.

اهتاج: اضطرب.

أعزل: لا سلاح معه.

• **معنى البيت:**

لم يطعنْ فيَّ الهرمُ، وخيري ظاهرٌ حاضرٌ، ولستُ بِعَيِيٍّ، ولا بجبانٍ إذا ما أخفتَهُ ارتعدَ، ولا أخلو من سلاحي.

١٩ ـ ولَسْـــتُ بِمِحْيَـــارِ الظَّـــلام إذا انْتَحَتْ
هُدَى الهَوْجَلِ العِسِّـــيفِ يَهْمَاءُ هَوجَلُ

• شرح الغريب:

المِحْيار: كثيرُ الحيرةِ.

انْتَحَتْ: قَصَدَتْ.

هدى: هداية.

الهوجل: الدليل الحاذق.

العِسِّيف: الذي يُكْثِرُ قطعَ المفاوز على غيرِ طريقٍ معروف.

اليَهْماء: الصحراء التي يهيمُ فيها، السالِكُ، ويضلُّ.

الهوجل: الثانية الصحراء البعيدة التي ليســـت بها علامات.

• معنى البيت:

لا يختلط عليَّ الطريـــق إذا نزل اللَّيلُ على حينِ يتيه في الصحراء الخبيرُ الحاذقُ، ويمشي فيها على غير هدًى.



٢٠ ـ إذا الأَمْعَــزُ الصَّـوّانُ لاقَـى مَنَاسِــمِي
تَـطَـايَـرَ منه قَــادِحٌ ومُـفَـلَّـلُ

• شرح الغريب:

الأمعز: الأرض ذات الحصى.

الصّوّان: الحجارة المُلْس الصُّلْبة.

المناسم: جمع منسم مقدم الخفّ، والمقصود قدماه.

القادح: الذي يقدح النار.

مفلّل: مكسِّر.

• معنى البيت:

إذا ما سرتُ فوق الأرض الوعرةِ، ذات الحجارة الصُّلبةِ فارتطمت الحصى بقدميَّ انقدحتْ وأورتْ نارًا وتحطَّمت.

٢١ ـ أُدِيـْـمُ مِطَـالَ الجُـوعِ حتّـى أُمِيتَـهُ
وأضْرِبُ عَنْـهُ الذِّكْرَ صَفْحًـا فأُذْهَـلُ

• **شرح الغريب:**

مطال: مماطلة.

أميته: يكسر شدته.

أضرب عنه الذِّكر صَفْحًا: أعرض.

أذهل: أغفل عنه.

• **معنى البيت:**

أُخادعُ نفسي حين يمسُّها الضُرُّ من الجوع مخادعةً تنسيها الطّعام، وبالمصابرة أُعْرِضُ عن ذكرِهِ حتّى كأنْ لم تصحَّ إليه حاجةٌ.

٢٢ ـ وأَسْتَـفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْ لا يَرَى لَـهُ
عَلَـــيَّ مِـــنَ الطَّـــوْلِ امْـــرُؤٌ مُتَطَـوِّلُ

• **شرح الغريب:**

أستفُّ التراب: ابتلعه غير ملتوت بماء.

الطَّوْل: الفضل.

المتطوّل: المتفضّل.

• **معنى البيت:**

وأوثِرُ أن آكلُ التُّــرابَ على أنْ أحتملَ مِنّةَ متفضِّلٍ عليَّ.

٢٣ ـ ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ
يُعَاشُ به إلا لَدَيَّ ومَأْكَلُ

• **شرح الغريب:**

الذّأمُ: العيب والعار.

لم يُلفَ: لم يوجد.

مشرب: مشروب.

مأكل: مأكول.

• **معنى البيت:**

ولولا خَشْيَةُ العيبِ والعارِ لم يكن طعامٌ ولا شرابٌ إلّا ولي منه أوفرُ نصيبٍ.

٢٤ ـ وَلكِــنَّ نَفْســًا حُــرَّةً لا تُقِيــمُ بـي
عَلـى الـذَّأْمِ إلَّا رَيْثَمـا أَتَحَـوَّلُ

• **شرح الغريب:**

الحرة: الأبية.

الذَّأم: الذلّ.

ريثما: قَدْرَ ما.

• **معنى البيت:**

تسكنُ بين أضلاعي نفسٌ أبيَّةٌ عيوفةٌ لا ترضىٰ أن تحلَّ مكانًا يُمَسُّ فيه كبرياؤها، فإنْ مُسَّ سُرعان ما تُغادِرُ المكان.

٢٥ ـ وأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ
خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

• **شرح الغريب:**

أطوي: أعصب.

الخَمص: الجوع.

الحوايا: الأمعاء.

الخيوطة: جمع خيط.

الماريّ: نوع من الخيوط إذا فتل لا يكاد يُحَلُّ.

تُغَارُ: تفتل.

• **معنى البيت:**

أصبر على الجوع، وأطوي عليه أمعائي كما تلتئم أجزاءُ الخيوط المجدولةِ إذا فُتِلَتْ فتلًا مُحْكَمًا.

٢٦ ـ وأَغْدُو على القُـوتِ الزَّهِيـدِ كما غَـدَا
أَزَلُّ تَهَـادَاهُ التَّنَائِـفَ أَطْحَـلُ

• **شرح الغريب:**

القوت: الطعام.

الزهيد: القليل.

الأزلّ: الذئب الخفيف لحم العجز والوركين.

تهاداه: تعاطاه.

التنائف: جمع تنوفة، وهي الصحراء الواسعة.

أطحل: لونٌ بين الغُبْرَةِ والبياض.

• **معنى البيت:**

أذهبُ غدوةً إلى مقصدي، صابرًا على قوتٍ قليلٍ، لا يُسْـمِنُ ولا يُغني من جوعٍ، كما يغدو الذئب الأغبر الجائعُ مترددًا بين المفاوز، ينتهِزُ فرصةً للصيدِ.



٢٧ - غَـدَا طَاوِيًـا يُعَـارِضُ الرِّيــحَ هَافِيًـا
يَخُــوتُ بِأَذْنَابِ الشِّـعَابِ ويَعْسِــلُ

• شرح الغريب:

الطاوي: الجائع.

يعارض الريح: يستقبل الريح ليشتمَّ رائحة الفرائس.

هافيًا: مسرعًا.

يخوت. ينقض في سرعة.

الأذناب: الأواخر.

الشِّعاب: جمع شِعْب، ما انفرقَ بين جبلين.

يعسل: يعدو عدوًا فيه اضطراب.

• معنى البيت:

أصبح هذا الذئب جائعًا، فاستقبل الريحَ يلتمسُ فيها رائحةَ فريسةٍ، فتراه ينقضُّ ويناورُ، ويُسْرِعُ ويضطربُ في الطرقِ الضيقةِ بين الجبال، يجتهدُ في إصابةِ صيدٍ.

٢٨ ـ فَلَمّـا لَـوَاهُ القُـوتُ مِنْ حَيْـثُ أَمَّهُ
دَعَـا، فَأَجَابَـتْهُ نَظَائِـرُ نُـحَّلُ

• **شرح الغريب:**

لواه: أعجزه.

أَمّه: قصده.

النظائر: أشباهه من الذئاب الضامرة الرشيقة لخفتها.

• **معنى البيت:**

ولمّا أعجـزه أنْ يصيـبَ ما قصد إليـه من صيدٍ استعوى ذئابًا تُشْبِهُهُ رشاقةً وحاجةً إلى الطعام.

٢٩ ـ مُهَلْهَلَـةٌ شِـيـبُ الوُجُـوهِ كـأَنَّـهـا
قِـدَاحٌ بِكَفَّـي ياسِـرٍ تَتَقَلْقَـلُ

• **شرح الغريب:**

مُهَلْهَلَةٌ: دقيقةُ الجسم، كأنّها أهلةٌ.

شِيب الوجوه: متغيّرةُ الوجوهِ من الجوع.

القِداح: السهامُ التي تُسْتَعْمَلُ في الميسر.

الياسر: المقامِر.

تتقلقل: صوتُ تحرُّكها واضطرابها.

• **معنى البيت:**

إنّها ذئابٌ أعياها الهُزالُ والنحولُ من جُوْعٍ عضَّها، حتّى بدت كأنّها سهامٌ في يدِ مقامرٍ يحرِّكُها، فتُحْدِثُ جلبةً وقلقةً.

٣٠ ـ أوِ الخَشْــرَمُ المَبْعُـوثُ حَثْحَثَ دَبْـرَهُ
مَحَابِيــضُ ردَّاهُــنَّ سَــامٍ مُعَسِّــلُ

• **شرح الغريب:**

الخشرم: جماعة النحل.

المبعوث: الذي طار ليجني العسل.

حَثْحَثَ: أزعج.

المحابيض: جمع مِحْبَض، عود يُجنى به العسل، وتطرد به النحل.

رداهُنّ: أنزلهنّ.

السام المعسل: المرتقي لطلب العسل.

• **معنى البيت:**

كأنّ تلك الذئابِ في هياجِها واضطرابها سِرْبٌ من النحلِ هيجها عسّال يجتني أعساله بالعيدان.

٣١ - مُـهَـرَّتَـــةٌ فُـــوْهٌ كَـــأَنَّ شُـــدُوقَـهـا
شُـــقُوقُ العِصِـــيِّ كَالِحَـــاتٌ وبُسَّـــلُ

• **شرح الغريب:**

مُهَرَّتةٌ: واسعة الأشداق.

فُوهٌ: عظيمة الأفواه، بارزات الأنياب.

الشدوق: جمع شِدق، جانب الفم.

شقوق العصي: واسعات الفم.

كالحات: عابسات.

بُسَّلُ: كريهات المنظر.

• **معنى البيت:**

إنّها ذئابٌ أضراها الجوعُ، فاتسعت أشداقُها كأنها عِصِيٌّ جُوِّفتْ وشُقَّتْ حتى بَدَتْ مناظرها لا تطاق.

٣٢ ـ فضَــجَّ وضَجَّــتْ بالبَــرَاحِ كأنَّـها
وإيّــاهُ نُــوحٌ فَــوْقَ عَلْيَــاءَ ثُــكَّلُ

• **شرح الغريب:**

الضجيج: الصوت الجهير.

البراح: الأرض المتَّسعة التي لا زرع فيها.

نوح: جمع نائحة، وهي الباكية بصوتٍ عالٍ.

العلياء: المكان المشرف.

الثكّل: فاقداتُ الأولاد.

• **معنى البيت:**

استعوى الذِّئبُ فأجابَهُ مَنْ ناداه مِنْ أبناءِ جنسه حتَّى غَدَوا جميعًا كأنهم نوائحُ ثَكَالىٰ قد تعالى نحيبُهنَّ.

٣٣ ـ وأَغْضَى وأَغْضَتْ وائتَسَى وائتَسَتْ بـه
مَرَامِيــلُ عَـزَّاهـا وعَزَّتْـهُ مُرْمِــلُ

• شرح الغريب:

أغْضى عن الشَّيء: سكت عنه وصبر عليه.

ائتسَى: اقتدى.

عزّاها: صبّرها وواساها.

مراميل: جمع مرمل، وهو الذي نفد زاده.

• معنى البيت:

إنَّ الذئب ورفقتَهُ من الذئابِ وجدوا حالتهم واحدةً، إذ يجمعهم الجوعُ، ومـرارةُ اليأسِ، ولم يفدهم العواءُ شيئًا، فأخذ يعزِّي الواحد منهم الآخرَ، ويتأسّى بحالِهِ في التَّجلُّد والصَّبرِ.

٣٤ ـ شَكَا وَشَكَتْ، ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وارْعَوَتْ
وَلَلصَّبْـرُ إنْ لَـمْ يَنْفَعِ الشَّـكْوُ أجْمَلُ

• **شرح الغريب:**

شكا: أظهر كلٌّ حالَهُ من الجوع والألم.

ارعوى: كفّ وصبر.

• **معنى البيت:**

لمّا لم يجدوا للشـكوى نفعًا، كفُّوا عـن العواء، ولجؤوا إلى الصبر، لأنَّ الصبرَ أجملُ من الشكوى التي لا نفعَ منها.

٣٥ ـ وفَـــاءَ وفَـــاءَتْ بَـــادِراتٍ وكُـلُّـهـــا
علـــى نَكَـــظٍ مِمَّـــا يُكَاتِـــمُ مُجْمِـلُ

• **شرح الغريب:**

فَاءَ: رجع.

بادر: أسرع.

النكظ: الشدّة.

مُجْمِل: آتٍ بالصبر الجميل.

• **معنى البيت:**

آبتِ الذئابُ كلُّها إلى أَوْجِرَتها مسرعاتٍ صابراتٍ على ما بها من شدّةِ الجوعِ والإجهادِ.

٣٦ ـ وتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما
سَرَتْ قَرَبًا أَحْشاؤها تَتَصَلْصَلُ

• شرح الغريب:

أسآر: جمع سؤر، بقيّة الشراب.

القطا: جنسٌ من الطير؛ واحده قطاة، سميت بذلك لِقَطْوِها في المسير، وهو مقاربةُ الخطو في السير مع خِفَّةٍ ونشاط، ويطير جماعات ويقطع مسافات شاسعة.

الكدر: هي غُبْرُ الألوان، رُقْشُ الظهور والبطون، سود بطونَ الأجنحة، صفر الحلوق، وهذا وصفٌ لمعظم القطا.

سرت: سارت ليلًا.

القَرَب: سير الليلِ بطوله.

تتصلصل: تُصْدِرُ صوتًا أثناء تجرعها للماء.

• معنى البيت:

أسبقُ القطا إلى مواردِ الماءِ على بكورِها وطيرانِها سحابةَ الليلِ، فإنْ وصلت بعدي مُجْهَدَةً، يُصَوِّتُ جَوْفُها من العطشِ لم تجد إلّا بقيّةَ شرابي.

**٣٧ ـ هَمَمْتُ وهَمَّتْ، وابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ
وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ**

• شرح الغريب:

هَمَّ: عزم.

ابتدر: أسرع.

أسدل: أرخى.

شَمّر: جدّ واجتهد.

الفارط: الذي يسبِقُ إلى الماء فيهيئه للوُرّاد.

المتمهِّل: السابق.

• معنى البيت:

عزمتُ على ورودِ الماء، وعَزَمَتِ القطا، وابتدرنا جميعًا، فقصّرت القطا، أما أنا فشمّرت عن ساقيَّ، وجمعت ثيابي وعدوتُ، فسبقتها ووردتُ قبلها.



٣٨ ـ فوَلَّيْـــتُ عَنْهــا، وَهْيَ تَكْبُـــو لِعُقْـرِهِ
يُـبَـاشِـــرُهُ منهــا ذُقُـــونٌ وحَـوْصَـلُ

• **شرح الغريب:**

ولّى: رجع، وولاه ظهره.

كبا: سقط.

العُقْر: مقام الشاربِ من الحَوْضِ.

باشر الأمرَ: فعله بنفسه.

الحَوْصل: جمـــع حوصلة، وهو انتفــاخ في مري الطيور، تخزن فيه الطعام قبلَ وصولِهِ إلى المَعِدَةِ.

• **معنى البيت:**

بعد أن شـــرب عاد، وترك القطا تحطُّ على حفافي الماء، تعبُّ منه، وقد لامست حواصِلُها الماءَ لازدحامها عليه من شدّةِ العطش.

٣٩ ـ كــأنَّ وَغَـاهـا حَجْرَتَيْـهِ وحَوْلَـهُ
أَضَامِيـمُ مِـنْ سَـفْرِ القَبَائِـلِ نُـزَّلُ

• شرح الغريب:

الوغى: الجَلَبَةُ والأصوات المختلطة.

الحجرة: ناحية الحوض.

والأضاميم: جمع إضمامــة، جمعٌ من الناس ليس لهم أصلٌ واحدٌ، لكن جمعهم السفرُ.

السَّفْر: جماعة المسافرين.

نزّل: نازلون للاستراحة.

• معنى البيت:

كأنَّ أصــواتَ القطـا الواردةِ فــي جانبي الحوضِ وحواليه لَغَطُ جماعاتٍ من مســافري قبائل شتّى وقت النزول للاستقاءِ.

٤٠ ـ تَوَافَيْـــنَ مِــنْ شَــتَّى إِلَيْــهِ فَضَمَّهَــا
كمــا ضَــمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيـــمِ مَنْهَـلُ

• **شرح الغريب:**

توافوا: أتوا.

من شتّى: من أماكن متفرقة.

الأذواد: جمع ذَوْد، وهو ما فوقَ الثلاثِ إلى العشر من النوق.

أصاريم: جمع أصارِمُ، وهو جمع صِرْمٍ بالكسـر، وهو الجماعة.

المَنْهل: الغدير.

• **معنى البيت:**

انتهت القطا إلى مكان الماء مجتمعاتٍ عنده، كما جمع منهلٌ إبلًا كثيرةً لقبائل شتّى.

٤١ ـ فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كأَنَّها
مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

• **شرح الغريب:**

العَبُّ: شرب الماء من غير مصٍّ.

الغشاش: القليل أو العجلة.

الركب: أصحاب الإبل في السفر.

أحاظة: قبيلة من ذي الكلاع من حِمْير، وقيل: هي بلدهم.

المُجْفل: المسرع في الفرار.

• **معنى البيت:**

أصابتِ القطا حَظًّا من الماءِ، ثُمَّ انقلبتْ إلى أفاحيصها مسرعةً إسراعَ قافلةٍ من أُحاظةَ خالطها الخوفُ والفزع.

٤٢ ـ وآلَفُ وَجْـــهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتَراشِــــها
بأَهْـــدَأَ تُنْبِيـــهِ سَنَاسِـــنُ قُحَّـــلُ

• **شرح الغريب:**

آلف: أعتاد.

افترش: اتخذها فراشًا.

أهدأ: مَنْكِبٌ ليس لعظمه حجمٌ.

تنبيه: ترفعه.

سناسن: حروفُ فقارِ العمودِ الفقري.

قُحّل: يابسات.

• **معنى البيت:**

أَنِسْتُ بالأرضِ إذ اتخذتُها فراشًا، وما نتأ من عظام الظهرِ يحولُ دونَ ملامسةِ وَجْهِها.

٤٣ ـ وأعْـدِلُ مَنْحُوضًـا كـأَنَّ فُصُوصَـهُ
كِعَـابٌ دَحَاهَـا لاعِـبٌ فَهْـيَ مُثَّلُ

• **شرح الغريب:**

أعدل: أنحِّي.

المنحوض: الذراع[1] الذي ذهبَ لحمُه.

الفصوص: المفاصل، واحدها فَصٌّ.

الكعاب: جمع كعب، وهو العظمُ الناشِزُ عند ملتقى الساق بالقدم.

دحا: ألقى ورمى.

مُثَّل: جمع ماثل، وهو القائم المنتصب.

• **معنى البيت:**

يصفُ ذراعه الذي يتوسَّده بأنّه يابسٌ، خالٍ من اللحم، لا تبدو فيه إلّا مفاصل صلبة جافة، كأنها الكعاب، التي تستخرجُ من المفاصل، يقامَرُ بها.

(١) الذراع يذكر ويؤنث.

٤٤ ـ فإنْ تَبْتَئِــسْ بالشَّــنْفَرَى أمُّ قَصْطَلٍ
لَمَــا اغْتَبَطَتْ بالشَّــنْفَرَى قَبْــلُ أطْوَلُ

• **شرح الغريب:**

تبتئس: تحزن.

القصطل: الغبار.

وأمّ قصطل: الحرب، وقيل: المنية.

اغتبط: فرح.

• **معنى البيت:**

لئن ساءَ الحربُ هلاكي أو فراقي فإنَّها سَعِدَتْ بخوضي غمارها زمانًا طويلًا.

٤٥ ـ طَرِيــدُ جِنَايَــاتٍ تَيَاسَــرْنَ لَحْمَــهُ
عَـقِـيـرَتُــهُ لأيِّــها حُــمَّ أَوَّلُ

• شرح الغريب:

الطريد: المنفيُّ.

الجنايات: ما يجرُّهُ الإنسانُ على الناسِ من مكروهٍ.

تياسرن: تقاسمن.

عقيرتُهُ: نفسه.

حُمّ: قُدِّرَ، أو دنا.

• معنى البيت:

إنّ عليه جنايــاتٍ كثيــرةٍ لأقوام كثيريــن، وإنَّهم ليتنافسونَ على قتله، حتَّى كأنَّهم يضربون القرعة لمن يفوزُ بقتله أولًا.

٤٦ ـ تَبِيْـتُ إذا مَـا نَـامَ يَقْظَـى عُيُونُـها
حِثَاثـًا إلـى مَكْرُوهِـهِ تَـتَـغَـلْـغَـلُ

• **شرح الغريب:**

حثاثًا: سراعًا.

مكروهه: قتله.

تتغلغل: تسرع.

• **معنى البيت:**

إنّ أصحابَ الجناياتِ التي أوقعتُها فيهم حريصون على التمكُّنِ منّي، ولذلك فهم في غايةِ اليقظةِ والتربُّصِ بي، حتّى إنّهم إذا ناموا، فإنّ عيونَهم تظلُّ يقظى باحثةً عنـي، ومترصدةً لي، وهي تضمِرُ أعظمَ الشرِّ وأشدَّ الكيدِ.

٤٧ ـ وإِلْـفُ هُمُـومٍ مـا تَـزَالُ تَعُـودُهُ
عِيَـادًا كَحُمَّـى الرَّبْـعِ أو هِـيَ أَثْقَلُ

• **شرح الغريب:**

إلف هموم: معتادٌ ما يُزْعِجُ النفسَ ويقلقها من مكروه.

تعوده: تَرِدُ عليه المرّةَ بعد الأخرى.

حُمّىٰ الرَّبع: هي حُمَّى تأَتي يومًا، وتختفي يومين، ثم تردُ في اليوم الرابع.

الأثقل: الأشدُّ.

• **معنى البيت:**

أَنِسْتُ بالمصائبِ حتّى صارت أليفةً لي، لا تكاد تُفَارقُني كالحُمَّىٰ التي لا تُخلِفُ من أصابتْه في انتظام زيارتِهِ، بل إنّ وطأة مصائبي لأشد من وقع الحُمَّى على قلب صاحبها.

٤٨ ـ إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُـهـا، ثُـمَّ إنّـهـا
تَثُوبُ فتَأْتي مِـنْ تُحَيْـتٍ ومِنْ عَـلُ

• شرح الغريب:

وردت: حضرت.

أصدرتها: صرفتها.

تثوب: ترجع إليّ.

تُحيت: تصغير تحت.

عَلُ: فوق.

• معنى البيت:

كلّما وافته المصائِبُ دافَعَها برباطةِ جأشِـهِ، ثُمّ ما تلبثُ أنْ تعاوِدَهُ، فَتُلِمُّ به من كلِّ اتجاهٍ.

٤٩ ـ فإِمَّـــا تَرَيْنِي كابْنَـــةِ الرَّمْـــلِ ضَاحِيًـا
عـلـى رِقْبَـةٍ أَحْـفَـى ولا أَتَـنَـعَّـلُ

• شرح الغريب:

ابنة الرمل: الحية.

ضاحيًا: بارزًا للشمس.

الرقبة: مصدر رقبه، أي انتظره ورصده.

أحفى: من الحفاء.

• معنى البيت:

إذا مـا رأيتَنِي في تلـك الفلواتِ بارزًا للشـمسِ كالحيّةِ، أمشي حافيًا.

٥٠ ـ فإنّـي لمَولَى الصَّبْـرِ أَجْتَـابُ بَـزَّهُ
على مِثْلِ قَلْبِ السِّـمْعِ، والحَزْمَ أَفْعَلُ

• **شرح الغريب:**

مولى الصبر: حليفُ الصبر.

أجتابُ: ألبس.

البزّ: الثوبَ.

السِّمع: ولد الذّئب من الضَّبُع.

الحزم: الضبط والاحتياط.

• **معنى البيت:**

إنّي والصبرَ حليفانِ لا يفترقانِ، ألبسُ لبوسَهُ على قلبٍ قويٍّ جريءٍ كقلبِ الذئبِ، على أنّني لا أقدمُ على أمرٍ إلّا أخذتُ له أُهبته، واحتطتُ لمفاجآته.

٥١ ـ وأُعْــدِمُ أَحْيَانًــا وأَغْنَــى وإنَّمــا
يَنَــالُ الغِنَــى ذو البُعْــدَةِ المُتَبَــذِّلُ

• **شرح الغريب:**

أُعدِم: أفتقر.

ذو البُعْدَةِ: ذو الهمة والحزم.

المتبذِّل: الذي يتولّى أعماله بنفسه.

• **معنى البيت:**

إنّه يفتِقرُ أحيانًا فلا يستذلُّ، ويغنى فلا يبطر، فالغنى لا يناله إلا ذو الرأي والحَزْمِ الذي يتولّى أعمالَهُ بنفسِهِ.

٥٢ - فـلا جَـــزِعٌ لِـخَـلَّـةٍ مُـتَـكَـشِّـفٌ
ولا مَـــرِحٌ تَحْـتَ الغِنَــى أَتَخَيَّــلُ

• شرح الغريب:

جزع: القلق الخائف.

الخَلّة: الفقر.

المتكَشِّف: المُظهِرُ للحاجة.

المَرِح: المتكبر.

أتخيَّلُ: أُعْجبُ بنفسي.

• معنى البيت:

إذا أصابته فاقةٌ لم يقلقْ ولم يضجرْ، وإن نالته النعمة لم يبطر، لاعتياده النعيمَ والبؤسَ، فهو مهذَّب مجرِّب.

٥٣ ـ ولا تَزْدَهِــي الأَجْهـالُ حِلْمِي ولا أُرَى
سَــؤُولًا بأَعْقَــابِ الأَقَاوِيْــلِ أُنْمِــلُ

• **شرح الغريب:**

ازدهاه: استخفَّه.

الأجهال: جمع جاهل، وهو هنا السفيه الطائش.

الحلم: العقل والأناة وضبط النفس.

سؤولًا: كثير السؤال.

أعقاب: جمع عقب، آخر الشيء.

أنمل: أنمّ، والنَّميلة: النَّميمة.

• **معنى البيت:**

إنّه حليمٌ حصيفٌ، لا تستخفُّه سفاهةُ السفهاءِ وجهل الجهلاءِ، ولا يتتبَّعُ أخبارَ الناسِ، لينمَّ بها فيوقعَ العداوةَ بينهم.

٥٤ ـ ولَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها
وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

• **شرح الغريب:**

النَّحْس: البرد الشديد.

اصطلى قوسه: أحرقها ليستدفِئَ بها.

ربّها: صاحبها.

الأقطع: جمع قِطْع، السّهم.

• **معنى البيت:**

رُبَّ ليلةٍ شديدةِ البردِ، حتّى إنَّ الرجلَ صاحبَ القوسِ التي يدافعُ بها عن نفسِهِ يكسّرها وسهامَها، ويحرقُها ليَسْتَدْفِئَ بها.

٥٥ ـ دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبغْشٍ وَصُحْبَتي
سُعَارٌ وإِرْزِيْزٌ وَوَجْرٌ وأفْكَلُ

• **شرح الغريب:**

دعست: سرتُ بقوّةٍ.

غطش: ظلام.

بغش: مطر خفيف.

سعار: شدّة الجوع.

إرزيز: تكمُّش الجلدِ من البردِ.

الوجر: الخشية والخوف.

أفكل: رِعْدَةٌ من خوفٍ أو برد.

• **معنى البيت:**

مشيتُ إلى أعدائي، واطئًا الأرض بعزمٍ، مع شدّةِ الظلام والمطر، يصاحِبُني جوعٌ شديدٌ، وبردٌ ينكمِشُ منه الجلدُ، وخشيةٌ من مجهولٍ، ورِعْدَةٌ يضطربُ منها الجِسْمُ.

٥٦ ـ فأيَّمْتُ نِسْوَانًا، وأيْتَمْتُ إلْدَةً
وَعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ، واللَّيْلُ أَلْيَلُ

• **شرح الغريب:**

أيَّمتُ نسوانًا: قتلت أزواجهن.

أيتمتُ: قتلت آباءهم.

وإلدة: الولدان.

الليل أليل: شديد الظلمة.

• **معنى البيت:**

سريتُ إلى الأعداء، فقتلتُ رجالهم، فترمّلتِ النساءُ، وتيتّم الأولادُ، وعدتُ سريعًا، والليلُ ما زالَ مخيِّمًا عليَّ، فلم يشعروا بي حين هجمتُ، ولا حين عُدْتُ، فجعلتُهم يتبلبلون في أمري.

٥٧ ـ فأَصْبَــحَ عَنِّـي بالغُمَيْصَـاءِ جَالسـًا
فَرِيقَــانِ: مَسْــؤُولٌ وآخَــرُ يَسْــأَلُ

• **شرح الغريب:**

الغميصاء: موضعُ غارتِهِ فـي باديةِ العربِ جنوبيَّ مكة، على بعد ٨٥كم.

• **معنى البيت:**

إنّ أهلَ الغميصاء الذين فتكَ بهم جلسـوا صباحًا فريقين يتساءلان ما أصاب كلّ فريقٍ منهم.

٥٨ ـ فقَالُـــوا: لَقَدْ هَـرَّتْ بِلَيْـــلٍ كِلَابُنَـا؟
فقُلْنَـــا: أَذِئْبٌ عَسَّ؟ أَمْ عَـــسَّ فُرْعُـلُ؟

• **شرح الغريب:**

هَرّت: نبحت.

عَسّ: طاف ليلًا بحثًا عن فريسة.

فُرعُل: ولد الضَّبُع.

• **معنى البيت:**

يقول الفريقُ السائِلُ: لقد نبحت كلابنا في الليلِ، فيا ترى ماذا حدث؟!

فأجابهم الفريق المســؤول: لعلَّ ذئبًا طافَ بالديارِ يطلبُ ما يأكله، أو ولــدِ ضَبُعٍ تاه عن الضباعِ، فاقتربَ من الديار.



٥٩ ـ فلَـمْ يَـكُ إلا نَبْـأَةٌ، ثُـمَّ هَوَّمَـتْ
فقُلْنـا: قَطَـاةٌ رِيْـعَ، أمْ رِيـعَ أَجْـدَلُ

• **شرح الغريب:**

النبأة: الصوتُ الخفيُّ.

التهويم: النومُ الخفيف.

رِيع: فزّع.

أجْدَل: صقر.

• **معنى البيت:**

ولمّا وقع صوت، ثُمَّ لم يَلْبَثْ أنْ سَكَنْ قدّرنا أنّ هذا الصوتَ قد يكون لقطاةٍ أو صَقْرٍ ذُعِرا.

٦٠ - فَــإِنْ يَــكُ مِنْ جِــــنٍّ لأَبْــــرَحُ طارِقًا
وإِنْ يَكُ إِنْسًــــا ما كَهـا الإِنــسُ تَفْعَلُ

• **شرح الغريب:**

أبرح: أشد وأعظم.

الطارق: القادم باللّيل.

ما كها: ما كهذا.

• **معنى البيت:**

إن كان المغيرُ جِنًّا فإنَّهُ أشــدُّ وأعظمُ فاتكٍ ألمَّ بنا، وإن يكن إنسانًا فليست الآثارُ المتروكةُ خلفَهُ ممّا يَقْدِرُ عليها البَشَرُ.

٦١ ـ ويـــومٍ مِنَ الشِّــعْــرَى يَــذُوبُ لُوَابُـهُ
أفاعِيـــهِ فـــي رَمْضائِـــهِ تَتَمَلْمَـــلُ

• **شرح الغريب:**

الشِّعرى: وهو شــعرى العبور: نجمٌ يَطْلُعُ في شِدّةِ الحرِّ.

لوابه ولؤابه: لعابه، والمقصود شِدّةُ الحرّ.

الرمضاء: شدّة الحرّ.

تتململ: تتقلّب.

• **معنى البيت:**

رُبَّ يومٍ من أيامِ الحرِّ الشــديدِ، التي تُرَىٰ الأفاعي فيه تتقلّبُ من شِدَّةِ حرّه.

٦٢ ـ نَصَبْتُ لـه وَجْهي، ولا كِـنَّ دُونَـهُ
ولا سِـتْرَ إلَّا الأتْحَمِـيُّ المُرَعْبَـلُ

• **شرح الغريب:**

نصبت: أقمت.

الكِنّ والسِّتر: ما يقي الإنسان من الحرّ أو البرد.

الأتحميّ: ثوب منسوب إلى أتحم، وهي بُليدة في اليمن، لونه أحمر فيه خطوط صفراء.

المُرْعَبْل: المُخرّق.

• **معنى البيت:**

في هذا اليوم الحار كشفتُ وجهي، وليس لي ما يقيني وهجه إلّا ثوب يمنيٌّ مخرّقٌ.

٦٣ ـ وضَـافٍ إذا هَبَّـتْ لَهُ الرِّيْـحُ طَيَّرَتْ
لَبَائِـدَ عَـنْ أَعْطَافِـهِ مـا تُرَجَّـلُ

• **شرح الغريب:**

ضاف: أراد شعرًا طويلًا.

اللبائد: جمع لبيدة، وهـي ما تراكبَ ولصقَ بعضُه ببعضٍ من الشعر.

الأعطاف: الجوانبُ.

رجّل شعره: نظفه، وسرّحه، وحسّنه.

• **معنى البيت:**

ولا يحمي وجهي من حَرِّ الشـمس إلّا شعرٌ طويلٌ كثيـفٌ، إذا هبّتِ الريـحُ رفعتْ ما تلبّـد وتراكب من خِصَلِهِ لتركِ تسريحِها.

٦٤ ـ بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ
لَهُ عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوِلُ

• **شرح الغريب:**

الدهن: الطيب.

الفلي: تنقية الرأس من القمل.

العبس: ما يبس من الأوساخ على الشعر التي تخلّلت شعره وعلقت به.

العافي: ما كثر وطال.

الغسل: ما يغسل به الرأس من آسٍ وغيره.

محول: مرَّ عليه عامٌ.

• **معنى البيت:**

إنّ شعره الطويل الملبَّدُ بَعُدَ عهدُهُ بالتطيُّبِ، واستخراج القمل، وإزالة ما عليه من الأوساخ اليابسة المتروكة على حالها منذ زمن طويل، فلم يغسل منذ عام مضى.

٦٥ ـ وخَـرْقٍ كظَهْرِ التُّـرْسِ قَفْـرٍ قَطَعْتُـهُ
بِعَامِلَتَيْـنِ، ظَهْـرُهُ لَيْـسَ يُعْمَـلُ

• **شرح الغريب:**

الخَرْق: الصحراء الواسعة التي ليس فيها ما يصدُّ الريح من جبل أو شجر.

كظهر الترس: شبه هذه الصحراء باستوائها وخلوها من الماء والمرعى بظهر الترس.

قَفْر: الأرض الخالية، التي ليس فيها شيءٌ يُعْتَمَدُ عليه، أو يلجأ إليه.

قطعته: اجتزته.

العاملتان: هنا رجلاه، شبههما بالناقتين المعتادتين قطع الصحارى.

ليس يعمل: وجه هذه الصحراء لا ينبتُ؛ لأنَّها رمال.

• **معنى البيت:**

رُبَّ صحراءَ خاليةٍ قفرٍ مستويةٍ لا يهتدى فيها، ولا نَبْتَ لها، اجتزتها سيرًا على قدميَّ.

٦٦ ـ فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِيًا
عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَارًا وأمْثُلُ

• **شرح الغريب:**

ألحقت أولاه بأخراه: من سرعته لم يعد هنالك فارق بين أول الصحراء وآخرها.

موفيًا: مشرفًا.

قُنَّة: قمة جبل.

أقعى: جلس على أليبه[1]، ونصب ساقيه.

أمثل: أقف أراقب المكان.

• **معنى البيت:**

إنّه عَبَرَ هذا المكانَ المُقْفِرَ الواسع بسرعة لا يقدر عليها إلّا هو وأمثاله من الصعاليك، حتّى خلف المكان وراءه، ووصل إلى قمة جبل مشرفة على ما حولها، فمرة يجلس، ومرةً يقف، يراقبُ المكان، لعلّه يظفر بصيدٍ، أو غفلةٍ من عدوٍ.

(١) قال في المختار: الألية بالفتح، ولا تقل إليه بالكسر، وتثنيتُها أليان بغير تاء.

٦٧ - تَــرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْــمُ دُوْني كأنّها
عَــذَارَى عَلَيْهِــنَّ المُــلاَءُ المُذَيَّــلُ

• شرح الغريب:

ترود: تقبل وتدبر في المرعى.

الأَراويّ: واحدة الأُرْوِيَّة إناث الوعول.

الصُّحْم: جمع صحماء، وهي ما خالط سوادها صفرةٌ.

العذارى: الفتيات الأبكار.

المُذَيّل: الطويل السابغ.

• معنى البيت:

تذهب إناث الوعول وتجيء أمامي على سفح الجبلِ، اطمأنّت لي كأنّها فتياتٌ أبكارٌ يمشينَ باختيالٍ، وقد أرسلنَ أطرافَ أثوابهنَّ خلفهنَّ.

٦٨ - ويَرْكُــدْنَ بالآصَـالِ حَوْلِـي كَأَنَّنـي
مِنَ العُصْمِ أَدْفَىٰ يَنْتَحـي الكِيْحَ أعْقَلُ

• **شرح الغريب:**

ركد: هدأ وسكن.

الآصال: جمع أصيل، وهو العشي.

العُصم: جمع أعصم، وهو الوعل الذي بإحدى يديه بياض. وإنما ذكر العُصْمَ؛ لأنّها ذكورُ الأواري، والأُنثى بذكرها آنس.

الأدفى: الوعل الذي طال قرناه حتى انصبا على أذنيه من خلفه.

الكِيحَ: سفح الجبل.

الأعقل: الممتنع.

• **معنى البيت:**

وترقُدُ إناثُ الوعولِ عند الغروبِ إلى جواري آمنةً مطمئنــةً كأنني بينها وَعْلٌ أعصمُ طــال قرناه، قد أَوَىٰ إلىسفح الجبل، واتّخذه حصنًا حصينًا له.



متن القصيدة

توبيخ وفراق

١ ـ أَقِيمُـــوا بَنِـي أُمِّـي صُـــدُورَ مَطِيِّكُـمْ
فَـإِنِّـي إلـى قَـوْمٍ سِـوَاكُـمْ لَأَمْيَـلُ

٢ ـ فَقَـدْ حُمَّتِ الحَاجَـاتُ وَاللَّيْـلُ مُقْمِرٌ
وَشُـدَّتْ لِطيّـاتي مَطَايَـا وَأَرْحُـلُ

٣ ـ وفي الأَرْضِ مَنْـأَى لِلْكَرِيـمِ عَنِ الأَذَى
وَفِيـهَـا لِـمَـنْ خَـافَ القِلَـى مُتَعَزَّلُ

٤ ـ لَعَمْـرُكَ مَا في الأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ
سَـرَى رَاغِبًـا أَوْ رَاهِبًـا وَهْـوَ يَعْقِـلُ

الأمان مع الوحوش

٥ - وَلِـي دُونَكُـمْ أَهْلُـونَ سِـيْدٌ عَمَلَّسٌ
وَأَرْقَـطُ زُهْلُـولٌ وَعَـرْفَـاءُ جَيْـأَلُ

٦ - هُـمُ الأَهْـلُ لا مُسْـتَودَعُ السِّـرِّ ذَائِعٌ
لَدَيْهِـمْ وَلاَ الجَانِـي بِمَـا جَـرَّ يُخْـذَلُ

٧ - وَكُـلٌّ أَبِـيٌّ بَاسِـلٌ غَيْـرَ أَنَّنِـي
إذا عَرَضَـتْ أُولَـى الطَّرَائِـدِ أَبْسَـلُ

كرامة وإباء

٨ - وَإِنْ مُـدَّتِ الأَيْدِي إلى الـزَّادِ لَمْ أَكُـنْ
بِأَعْجَلِهِـمْ إِذْ أَجْشَـعُ القَـوْمِ أَعْجَـلُ

٩ - وَمَـا ذَاكَ إِلّا بَسْـطَةٌ عَـنْ تَفَضُّـلٍ
عَلَيْهِـمْ وَكَـانَ الأَفْضَـلَ المُتَفَضِّـلُ

١٠ - وَإِنّـي كَفَانِـي فَقْـدَ مَنْ لَيْـسَ جَازِيًا
بِحُسْنَـى ولا فـي قُرْبِـهِ مُتَعَلَّـلُ

أصحابي

١١ ـ ثَلاَثَـــةُ أصْحَــابٍ: فُــؤَادٌ مُشَـيَّعٌ
وأبْيَـضُ إصْلِيــتٌ وَصَفْــرَاءُ عَيْطَــلُ

١٢ ـ هَتُوفٌ مِـنَ المُلْسِ المُتُـونِ تَزِينُها
رَصَائِـعُ قـد نِيطَـتْ إليهـا وَمِحْمَـلُ

١٣ ـ إذا زَلَّ عنهـا السَّـهْمُ حَنَّـتْ كأنَّهـا
مُــرَزَّأةٌ عَـجْلَـى تَـرنُّ وَتُـعْـوِلُ

عزة وشموخ

١٤ ـ وَلَسْـتُ بِمِهْيَـافٍ يُعَشِّـي سَـوَامَه
مُـجَـدَّعَـةً سُـقْبَـانُـهـا وَهْـيَ بُـهَّـلُ

١٥ ـ ولا جُبَّـأٍ أكْهَـى مُـرِبٍّ بعِرْسِـهِ
يُطَالِعُهـا فـي شَـأْنِهِ كَيْـفَ يَفْعَـلُ

١٦ ـ وَلاَ خَـرِقٍ هَيْـقٍ كَـأَنَّ فُـؤادَهُ
يَظَـلُّ بـه المُكَّـاءُ يَعْلُـو وَيَسْـفُلُ

١٧ ـ ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ
يَرُوحُ وَيغْدُو داهنًا يَتَكَحَّلُ

١٨ ـ وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ
أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ

١٩ ـ وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلَامِ إذا انْتَحَتْ
هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هَوجَلُ

٢٠ ـ إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي
تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

الصبر على الجوع

٢١ ـ أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ
وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فأُذْهَلُ

٢٢ ـ وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْ لا يُرَى لَهُ
عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

٢٣ ـ ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْـرَبٌ
يُعَـاشُ بـه إلَّا لَـدَيَّ وَمَأْكَـلُ

٢٤ ـ وَلكِـنّ نَفْسَـاً حُـرَّةً لا تُقِيـمُ بـي
علـى الـذَّأْمِ إلاَّ رَيْثَمـا أَتَحَـوَّلُ

٢٥ ـ وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ
خُيُـوطَـةُ مَـارِيٍّ تُـغَـارُ وتُـفْـتَـلُ

صبر الذئاب الجائعة

٢٦ ـ وأَغْـدُو على القُوتِ الزَّهِيـدِ كما غَـدَا
أَزَلُّ تَـهَـادَاهُ الـتَّـنَـائِـفَ أطْـحَـلُ

٢٧ ـ غَـدَا طَاوِيًـا يُعَـارِضُ الرِّيـحَ هَافِيًـا
يَخُـوتُ بِأَذْنَـابِ الشِّـعَابِ ويُعْسِـلُ

٢٨ ـ فَلَمَّـا لَـوَاهُ القُوتُ مِـنْ حَيْـثُ أَمَّهُ
دَعَـا فَـأَجَـابَـتْـهُ نَـظَـائِـرُ نُـحَّـلُ

٢٩ ـ مُهَلْهَلَـةٌ شِيـبُ الوُجُـوهِ كأنَّهـا
قِـدَاحٌ بِـكَفَّي يـاسِـرٍ تَتَقَلْقَـلُ

٣٠ ـ أوِ الخَشْـرَمُ المَبْعُـوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ
مَحَابِيـضُ ردَّاهُـنَّ سَـامٍ مُعَسِّـلُ

٣١ ـ مُهَرَّتَـةٌ فُـوْهٌ كَـأَنَّ شُدُوقَـها
شُـقُوقُ العِصِـيِّ كَالِحَـاتٌ وَبُسَّـلُ

٣٢ ـ فَضَـجَّ وَضَجَّـتْ بالبَـرَاحِ كأنَّـها
وإيّـاهُ نُـوحٌ فَـوْقَ عَـلْيَـاءَ ثُـكَّـلُ

٣٣ ـ وأغْضَى وأغْضَتْ وَائتَسَى وائتَسَتْ بـه
مَـرَامِيـلُ عَـزَّاها وعَـزَّتْـهُ مُـرْمِـلُ

٣٤ ـ شَكَا وَشَـكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ
وَلَلصَّبْـرُ إنْ لَـمْ يَنْفَـعِ الشَّـكْوُ أجْمَـلُ

٣٥ ـ وَفَـاءَ وَفَـاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّهـا
على نَـكَـظٍ مِـمَّا يُكَاتِـمُ مُجْمِـلُ

أسرع إلى الماء من القطا العطش

٣٦ ـ وَتَشْـرَبُ أَسْـآرِي القَطَا الكُـدْرُ بَعْدَما

سَـرَتْ قَـرَبًـا أَحْـنَاؤهـا تَتَصَلْصَلُ

٣٧ ـ هَمَمْـتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأَسْـدَلَتْ

وشَـمَّـرَ مِـنِّي فَـارِطٌ مُـتَـمَـهِّلُ

٣٨ ـ فَوَلَّيْـتُ عَنْهـا وَهْـيَ تَكْبُـو لِعُقْرِهِ

يُـبَاشِـرُهُ منها ذُقُـونٌ وَحَـوْصَـلُ

٣٩ ـ كَـأَنَّ وَغَـاهـا حَجْرَتَـيْـهِ وَحَوْلَـهُ

أَضَامِيـمُ مِـنْ سَـفْرِ القَبَائِـلِ نُـزَّلُ

٤٠ ـ تَوَافَيْـنَ مِـنْ شَـتَّى إِلَيْـهِ فَضَمَّهَـا

كما ضَـمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيـمِ مَنْهَـلُ

٤١ ـ فَعَبَّـتْ غِشَاشًـا ثُـمَّ مَـرَّتْ كأَنَّـها

مَـعَ الصُّبْـحِ رَكْـبٌ مِـنْ أُحَاظَـةَ مُجْفِـلُ

الجسم النحيل

٤٢ ـ وآلَـفُ وَجْـهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتَراشِـها

بأَهْـدَأَ تُنْبِيـهِ سَنَاسِـنُ قُحَّـلُ

٤٣ ـ وَأعْـدِلُ مَنْحُوضًـا كـأنَّ فُصُوصَـهُ

كعَـابٌ دَحَاهَـا لاعِـبٌ فَهْـيَ مُثَّـلُ

غارات وجنايات

٤٤ ـ فـإنْ تَبْتَئِـسْ بالشَّـنْفَرَى أمُّ قَصْطَلٍ

لَمَـا اغْتَبَطَـتْ بالشَّـنْفَرَى قَبْـلُ أطْـوَلُ

٤٥ ـ طَرِيـدُ جِنَايَـاتٍ تَيَاسَـرْنَ لَحْمَـهُ

عَـقِـيـرَتُـهـا لِأَيِّـهـا حُـمَّ أَوَّلُ

٤٦ ـ تبيـت إذا مَـا نَـامَ يَقْظَـى عُيُونُـها

حِثَـاثًـا إلـى مَكْرُوهِـهِ تَتَغَلْغَـلُ

جلد وحزم

٤٧ ـ وإلْــفُ هُمُــومٍ مــا تَــزَالُ تَعُــودُهُ

عِيَــادًا كَحُمَّــى الرَّبْــعِ أو هِــيَ أثْقَــلُ

٤٨ ـ إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُهــا ثــمّ إنّــهــا

تَثُــوبُ فَتَأتــي مِــنْ تُحَيْــتٍ ومِــنْ عَــلُ

٤٩ ـ فإمّــا تَرَيْنِــي كابنــة الرَّمْــلِ ضَاحِيَــاً

عــلى رقــبــةٍ أحْــفَــى ولا أتَــنَــعَّــلُ

٥٠ ـ فإنّــي لَمولَــى الصَّبْــرِ أجتــابُ بَــزَّهُ

علــى مِثْــلِ قَلْــبِ السِّــمْعِ والحَــزْمَ أفْعَلُ

٥١ ـ وأُعْــدِمُ أَحْيَانًــا وأَغْنَــى وإنَّمــا

يَنَــالُ الغِنَــى ذو البُعْــدَةِ المُتَبَــذِّلُ

٥٢ ـ فَــلا جَــزِعٌ لِــخَــلَّــةٍ مُتَكَشِّــفٌ

ولا مَــــرِحٌ تَــحْــتَ الــغِــنَــى أتَــخَــيَّــلُ

٥٣ ـ ولا تَزْدَهِـي الأجْهــالُ حِلْمِي ولا أُرَى
سَـؤُولاً بأعْقَــاب الأقَاويــلِ أُنْمِــلُ

غارة مذهلة

٥٤ ـ وَلَيْلَـةِ نَحْـسٍ يَصْطَلي القَـوْسَ رَبُّها
وَأقْـطُـعَــهُ الـلَّاتـــي بِـــهَـا يَـتَـنَـبَّـلُ

٥٥ ـ دَعَسْــتُ على بَغْشٍ وَغَطْشٍ وَصُحْبَتـي
سُـعَــارٌ وإرْزِيــــزٌ وَوَجْــرٌ وَأفْـكَـلُ

٥٦ ـ فأيَّمْـــتُ نِسْـوَانًـا وأيْتَمْــتُ إلْــدَةً
وَعُــدْتُ كمــا أبْـدَأْتُ واللَّيْـلُ ألْيَـلُ

٥٧ ـ فأصْبَــحَ عَنِّــي بالغُمَيْصَـاءِ جَالسًــا
فَـرِيقَــانِ: مَسْــؤُولٌ وَآخَــرُ يَسْألُ

٥٨ ـ فَقَالُــوا: لَقَدْ هَــرَّتْ بِلَيْــلٍ كِلَابُنَـا؟
فَقُلْنَــا: أذِئْــبٌ عَــسَّ؟ أمْ عَــسَّ فُرْعُــلُ؟

٥٩ ـ فَلَـمْ يَـكُ إلَّا نَبْـأَةٌ ثُـمَّ هَوَّمَـتْ
فَقُلْنَـا: قَطَـاةٌ رِيـعَ أَمْ رِيـعَ أَجْـدَلُ

٦٠ ـ فَـإِنْ يَـكُ مِنْ جِـنٍّ لأبْـرَحُ طارِقًا
وإنْ يَـكُ إنْسًـا مـا كَهـا الإنـسُ تَفْعَـلُ

جواب فلوات وأنيس أوعال

٦١ ـ وَيـومٍ مِـنَ الشِّـعْرَى يَـذُوبُ لُوَابُـهُ
أفاعِيـهِ فـي رَمْضـائِـهِ تَتَمَلْمَـلُ

٦٢ ـ نَصَبْـتُ لـه وَجْهـي ولا كِـنَّ دُونَـهُ
ولا سِـتْـرَ إلَّا الأتْـحَـمِـيُّ المُـرَعْـبَـلُ

٦٣ ـ وَضَـافٍ إذا هبّـت لـه الرِّيـحُ طَيَّـرَتْ
لَبـائِـدَ عـن أعْـطَـافِـهِ مـا تُـرَجَّـلُ

٦٤ ـ بَعِيـدٌ بِمَـسِّ الدُّهْـنِ والفَلْـيِ عَهْـدُهُ
لـه عَبَـسٌ عـافٍ مِـنَ الغِسْـلِ مُحْـوِلُ

٦٥ ـ وَخَــرْقٍ كظَهْــرِ التُّــرْسِ قَفْــرٍ قَطَعْتُـهُ
بِعَامِلَتَيْــنِ، ظَهْــرُهُ لَيْـــسَ يُعْمَـــلُ

٦٦ ـ فــألْحَقْــتُ أُوْلَاهُ بــأُخْــرَاهُ مُوفِيًــا
عَـلَـى قُنَّـــةٍ أُقْعِـــي مِـــرَارَاً وَأمْـثُـــلُ

٦٧ ـ تَــرُودُ الأرَاوِي الصُّحْـــمُ دونــي كأنّها
عَـــذَارَى عَلَيْهِنَّ الـمُـلَاءُ الـمُـذَيَّـلُ

٦٨ ـ ويَرْكُـــدْنَ بالآصَـــالِ حَوْلِـي كأنّني
مِــنَ العُصْــمِ أدْفــى يَنْتَحــي الكِيــحَ أعْقَلُ



الشَّنْفَرى

... ـ ٧٠هـ = ... ـ ٥٢٥م

١ ـ اسمه ونسبه: عمرو[١] بن مالك من بني الحارث بن ربيعة بـن الأَوَاس بن الحِجْر بـن الهُنْءِ بـن الأزد بن الغوث بن نبـت بن زيد بن كهلان بن سـبأ الأواسـي الحجري الأزدي.

٢ ـ أبوه: قال أبو عمرو بن العلاء: إنّ أبا الشنفرى كان لصًّا مبرحًا بمن دنا أو نأى عنه من الأحياء، مشتهرًا بحبّ النساء، تمالأ رجال من بني سلامان بن مُفْرِجٍ[٢] على قتله، فقتلوه، وأُهْدِرَ دَمُه، وإلى هذا يشـير الشنفرى بقوله في داليّته [من الطويل]:

---

(١) وقيل اسمه: شمس.

(٢) قبر مُفْرِج في وادي مرحّل شـمالي شـرق تنومةِ بني شـهر في منطقة السراة جنوب الحجاز.

أَضَعْتُم أبي إذْ مالَ شِقُّ وِسَادِهِ
علـى جَنَـفٍ[١]، قَـدْ ضَـاعَ مَـنْ لم يُوَسَّـدِ
فـإنْ تَطْعُنُـوْا الشَّـيْخَ الـذي لـم تُفَوِّقُـوا[٢]
مَـنِيَّتَـهُ، وغِـبْـتُ إذْ لَـمْ أُشَـهَّـدِ
فَطَعْنَةُ خَلْسٍ[٣] مِنْكُمُ قَدْ تَرَكْتُها
تَـمُـجُّ عـلـى أقْـطَـارِهـا سُـمَّ أَسْـوَدِ

٣ ـ أُمه: من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان، سبية سباها مالك بن الأدرم أبو الشنفرى[٤].

٤ ـ لقبه: لُقّب بالشنفرى لسواد لونه، وغلظ شفتيه، وقد جاءته هذه الصفات من قِبَلِ أُمِّه.

وقد اشتهر بسرعةِ العدو حتى ضُرِبَ به المثل، فقيل: أعدى من الشنفرى.

والشنفرى شاعرٌ مرموق من صعاليك العرب قبل الإسلام، والصعاليك: هم خُلعاءُ من قبائلهم، قد تبرّأ منهم

(١) كناية عن مكانته في قومه.
(٢) أي: طعنتموه طعنةً قاتلةً لم تدع له فرصةً للنجاة.
(٣) **طعنة خلس**: طعنة غدر.
(٤) قيل: إنَّ اسمها عُنيزة.

أقوامُهم، فعاشوا فُرادى وجماعات في الفيافي وفي شعاب الجبال، يأنسون بالوحوش والضواري، وأكثرهم من هُذيل، وفَهْم، والأزد.

٥ ـ موطنه: ولد الشنفرى في منطقةِ السّراة، تلك المنطقة الجبلية الممتدة من تخوم الطائف حتى نجران على حدود اليمن، وكان الأزد ينزلون منطقة خصبة، حيث كانت منازلهم أودية مستقبلةَ مطلعِ الشمس بتثليثَ وتَرْبة وبِيْشَة، وهي المنطقة التي كانت تنزل فيها خَثْعم أيضًا، فقد كانت تنزل أيضًا أوساط هذه الأودية[1].

وقد كان الشنفرى يُغِير من ديار فهم على الأزد فيمن معه من فهم أحيانًا، ووحده أحيانًا أخرى.

---

(١) وهي الآن منقسمة بين منطقة الباحة وعسير، وفي الأولى منازل غامد وزهران، ومن زهران بنو سلامان خصوم الشنفرى، وقد زار هذه المنطقة ووصفها وصفًا دقيقًا مسهبًا علّامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في كتابه الماتع «**في سراة غامد وزهران**» ضمن سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب، وقد صدر الكتاب عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر في الرياض.
كما نشرت مؤسسة العبيكان كتابًا مصورًا عن منطقة السراة مع تعريف بالمنطقة جغرافيًا وحضاريًا، أعدّه المهندس وهبي الحريري الرفاعي الحلبي: بعنوان «عسير تراث وحضارة» صدر عام ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م. انظر تعريفه بتهامة الساحل، وتهامة الإصدار والسراة والمنحدرات الشرقية ص١٥٣ ـ ١٥٤.



وقد تركت هذه البيئة الجبلية القاسية آثارها في نفسية الشنفرى وجسده.

٦ ـ **أخبار الشنفرى:** قُتِلَ والد الشنفرى وهو صغير، ولمّا رأت أُمّه أنّه لم يَطْلُب بدمه أحدٌ، خافت على ولدِها، فهربت به إلى أخواله بني فَهْمِ بن عمرو بن قيس عيلان، وهناك نزل بجوارِ ثابت بن جابر الفهمي المعروف بـ «تأبَّطَ شَرًّا» أشهرِ صعاليك العرب، فبقي إلى جواره إلى أن كَبُرَ، ورأى تأبّط شرًّا نجابته، فجعلَ يكرمُه، ويقرّب منه مكانته، وأخذ يدرّبه على الغزو ويمرّنه، إلى أَنْ حَذِقَ الرميَ والعَدْوَ، واتفق أنّ بني سلامان بن مُفْرِجٍ من الأزد أسرت رجلًا من بني فهم، ففدته فهمُ بالشنفرى، وعاش الشنفرى في بني سلامان، حيثُ اتّخذه بعضُ السلاميين بمنزلةِ ولده، وأوكل إليه بُهْمًا له يرعاها مع ابنته واسمها القُعْسوس، فلما خلا بها مرةً أراد أن يقبّلَها، فصكّت وجهَهُ، ثم أسرعت إلى أبيها فأخبرته بما فعل، فخرج إليه ليقتلَه، فوجده يُنْشِدُ أبياتًا يأسفُ فيها على أنّ هذه الفتاةَ لا تعرفُ نسبَهُ [من الطويل]:

ألا ليتَ شِعري والأمانيُّ ضَلَّةٌ[1]

بما لَطَمَتْ كَفُّ الفتاةِ هجينَها

---

(١) وروي: ألاَ هلْ أتى فتيانَ قومي جهرةً.



ولــو عَـلـمـتْ تـلـك الـفـتـاةُ مَـنَـاسـبـي
ونِـسْـبـتَـهـا ظـلَّـتْ تـقـاصَـرُ دونَـهـا
ألـيـسَ أبـي خـيـرَ الأَواسِ وغـيـرِهـا
وأُمِّي ابنةَ الخيـريـنِ لـو تعلمينَها(١)

فلما سمع أبياته، ووعى مناغاته، رقَّ له، وعطف عليه فسأله من هو؟ فقال: أنا الشنفرى بن الأدرم، أخو بني الحارث بن كعب الأَواسي.

فقال له السَّلاميُّ: يا بن أخي! لولا خوفي من بني سلامان أن يقتلوني وإلا أنكحتُك ابنتي.

فقال له الشنفرى: للهِ عليَّ أنْ أقتلَ مئةً منهم إنْ قتلوك، فزوّجه إيّاها، وخلّى سبيله، فسار بها إلى بني فهم، فغضبت بنو سلامان على الرجل، فشدّوا عليه وقتلوه، فلما بلغ موتُهُ الشنفرى شقّ ذلك عليه فصبر، ولم يظهر لزوجه مقتل أبيها ولا الجزع عليه، وأخذ يصنع النبل، ويجعل أفواقها من القرون والعظام، وكان هذا شعارَ نَبْلِهِ.

---

(١) وللأبيات رواية أخرى هي:

ولو عَلِمَتْ قُعْسُوسُ أنسابَ والدي ... ووالدها كانتْ تقَاصَرُ دُونَها
إذا قلتُ بعضَ القولِ بيني وبينها ... تيمّمَ حُرُّ الوَجْهِ منّي يمينَها
أنا ابن خيارِ الحِجْرِ بيتًا ومَنْصِبًا ... وأمي ابنةُ الأحرارِ لو تعرفينها

ثم إنَّ الخبر وصل إلى امرأته، فدخل عليها فوجدها تولول وتقول: وا أبتاه!

فقال مجيبًا لها [من المتقارب]:

تولولُ أنْ غالَهَا دهرُها
بريبِ المكارهِ بالأروعِ
وكُلُّ امرئٍ عاشَ في غِبْطَةٍ
يصيرُ إلى الجَدَثِ الأشنعِ
وليستْ لوالدةٍ هُوَّةٌ
ولا قولُها لابنها: الدعدعِ
تقولُ: فقدتُ أبي شنفرى
فقلت لها: وَيْكِ لا تَجْزَعِي
سآخذ ثَأْرَكِ منهم فلا
تخافي الشَّمَاتَ ولا تَهْلَعِي
وتَحْذَرُ إنْ غالني غائِلٌ
وغيرُكِ أَمْلكُ بالمَصْرعِ
فأقسمتُ لا أبرحُ ذا غارةٍ
تُغَرِّرُ بالنفسِ في المكرعِ

ثم تشاغل بالاستعداد، فقالت له زوجه: يا شنفرى! لم تفِ بالعهدِ لأبي يوم أنكحَكَ إياي، فقال مخاطبًا لها [من الطويل]:

وَإنِّي لأهوى أن أَلُفَّ عَجاجَتي[١]
عَلى ذِي كِساءٍ مِن سَلامانَ أَو بُرْدِ
وأصبحُ بالعَضْداءِ أبغي سَرَاتَهمْ
وأَسْلُكُ خَلًّا بين رباعٍ والسَّرْدِ[٢]

وهكذا أصبح له في بني سلامان ثأران: الأول ثأر أبيه، والثاني ثأر حميه أبي زوجه[٣].

غزا الشنفرى بني سلامان، فقتلهم أفتك القتل، فكانوا يعرفون نبله في قتلاهم بأفواقها حتى قتل تسعة وتسعين رجلًا منهم، وكلّما لقي سلاميًّا يقول له: أَطْرِفُك؟ فيرميه في إحدى عينيه فيقتلُهُ.

---

(١) **لف العجاجة**: كناية عن الغارة.

(٢) **العضداء**: من قرى الباحة، **والخَلّ**: المنفرج بين شيئين. **والرباع**: قرية قرب العضداء، انظر الخريطة المرفقة لهذه الترجمة.

(٣) وهناك روايات أخرى أضربت عنها؛ لأنها ـ في رأيي ـ لا تنسجم وسياق الأخبار.

٧ ـ مقتل الشنفرى: لم تمضِ بعد ذلك إلّا مدةٌ يسيرَةٌ، حتى أتى رجلٌ من الأزدِ أُسيدَ بنَ جابرٍ وحازمًا البُقْمِيَّ، وكان من رجال العرب ودُهاتها، فقال: تركتُ الشنفرى بسوق حباشة (وهي سوقٌ للعرب في الجاهلية في تِهَامة).

فقال أُسيدٌ: لئن صدقتْ فراستي لا يذهبُ حتّى يأكلَ من جَنَى أليف أَبِيْدَةَ[١]، فخرج إليه، ومعه ابنا أخيه المقتول معاوية وحازم، فكمنوا له في ليلة مظلمة، في الناصف من أَبِيْدَةَ، فبينما هم كامنون له، إذ أقبل الشنفرى، وهو يمشي في إحدى نعليه، فقال حازِمٌ: هذه الضبع قد أقبلت، فقال أُسيد: كلا، ولكنّه الخبيثُ، اجعلا نِعالكما على مقاتلكما[٢].

فأقبل، فلمّا رأى السواد نكص مليًّا، لينظرَ هل يتبعه أحدٌ، فلم يتبعه أحدٌ.

فرجع، فلمّا دنا منهم توجّس، فنكص على عقبيه هاربًا، فقالا: لقد فطن لنا والله، فقال أسيد: كلّا، ولكنّه اطّرد إلينا كي نتبعه، وهو راجعٌ.

---

(١) زار الشيخ حمد الجاسر وادي أبيدة حيث قتل الشنفرى ووصفه وصفًا دقيقًا في كتاب «في سراة غامد وزهران» ص (٢١ ـ ٢٧).

(٢) أي تترّسا بنعالكما.

فلم يمكثوا إلّا قليلًا حتى عاد، فلمّا رآهم لم يتحرّكوا من مكانهم، ظنّهم شخصًا، فرمى نحوه بسهم، فخسق في النعل، ولم يتحرّك المرميُّ ، ثم رمى فانتظم، فصادف به ساقي أُسيد، أو ذراعه إلى عضده، فصبر واحتمل، ولم يتحرّك، فقال الشنفرى: إنْ كنتَ حيًّا فقد قتلتُك، وإلّا فقد أمِنْتُك، وأقبل نحو القليبِ، فلما انتهى إليه، وضع سلاحه على فمه[1]، وتدلّى فيه ليشربَ، فلم يَرُعْهُ إلا وقوفهم على رأسه وهو في القليب، فأخذوا سلاحه، فاستأسر، وأوثقوه، وأدّوه إلى أهلهم[2].

ثم أصبحوا به في الحي، فتفاوضوا في شأنه، فقال بعضهم: اقتلوه، وقال أكثرهم: مُنّوا عليه تستصلحوه لأنفسكم؛ فإنّه منكم.

فلمّا سمع شابٌّ منهم هذا الرأي، وكان الشنفرى قد قتل أباه فيمن قتل، تقدّم إليه، فقطع يُمناهُ، وألقاها بين يديه، وكانت بها شامة سوداء، فتبعصرت اليد ـ أي اضطربت ـ فنظر الشنفرى إليها مليًّا وقال [من الرجز]:

لا تَبْعَدِي أَمَا قُطِعْتِ شَامَهْ

فَرُبَّ خِرْقٍ قد قَطَعَتْ هَامَهْ

---

(١) أي فم القليب.

(٢) يروى أنهم قالوا له: أنشدنا، فقال: «**إنما النشيد على المَسَرّة**»، فذهب مثلاً.

وربَّ حَـــيٍّ قــد نَــهَـبَــتْ سَــامَــهْ
وَرُبّ وادٍ جـــــاوَزَتْ أَعــــلامَـــــهْ
وربَّ خَـــرْقٍ فَـصَـلَـتْ عِـظَـامَـهْ
وَرُبّ شَـهـرٍ عَـبَـرَتْ أيّـامَـهْ
وَرُبّ قَـفْـرٍ قَـد عَـلَـتْ آكَـامَـهْ
وَمُـضَـمَّـرٍ قَـد أَلَّـلَـتْ لِـجـامَـهْ
وقَـطَـعَـتْ عـن جَـرْيِـهِ حِـزَامَـهْ
يَـسْـبِـقَ جَـرْيَ الـوَعِـلِ والـنَّـعَـامَـهْ
ورُبّ زقٍّ شَـرِبَـتْ إثـامَـهْ
يـا رُبّ غَـورٍ جِـئـتُ مـن تِـهَـامَـهْ
وَشِـعْـبِ نَـجْـدٍ لـم تَـهَـبْ عُـرَامَـهْ

ثم قال له السلامي: أَأُطْرِفُكَ؟ ثُمَّ رَمَاهُ في عينه.

فقال الشّنفرى: كاكَ كُنّا نفعل بكم ـ أي كذلك.

ثم نادى مناديهم: ألا من كان له على الشنفرى ثأر فليحضر، فلمّا اجتمعوا عليه، ربطوه إلى أصل شجرة، وأخذوا يرمون عليه السهام، وقالوا له: أين نقبُركَ إذا مِتَّ؟

فأجابهم من دون الروية وهو يشـاهد أسباب المنية [من الطويل]:

فَـلا تَـقـبُـرُونـي إِنَّ قَـبْـرِي مُـحَـرَّمٌ
عَلَيكُم، وَلَـكِـنْ أَبْـشِـري أُمَّ عَـامِـرِ[1]
إِذا احْتَمَلُوا رَأسِـي وفي الـرَّأسِ أَكْثَري
وَغُـــوْدِرَ عِـنـدَ الـمُـلْـتَـقَـىٰ ثَـمَّ سَـائِـري
هُـنـالِـكَ لا أَرْجُـــو حَـيَـاةً تَـسَـرُّنـي
سَـجِـيْـسَ اللَّيالي مُـبـسَـلًا[2] بِـالـجَـرَائِـرِ

ثم قتلوه وصلبوه، فلبث عامًا أو عامين مصلوبًا، وعليه من نذره رجل، فجـاء رجل منهم كان غائبًـا، فمرّ به، وقد سقط، فركض رأسَه برجله، فدخل فيها عظمٌ من رأسه، فبغت عليه رجله، فمات منها، فكان ذلك الرجل هو تمام المئة.



(١) **أم عامر**: كنية الضبع، وفي رواية: خامري أم عامرِ.
(٢) **مبسلًا**: مُسَلَّمًا.

المصــــادر

وبعد: فالحمد لله على أن وفقني لشرح موجز للامية العرب تخيرته من الشروح الآتية:

١ ـ **إتحــاف ذوي الأرب بمقاصد لاميَّــة العرب**: لأبي جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي المراكشي، تحقيق الدكتــور محمد أميــن المــؤدب، ط. دار الأمان، الرباط، ودار الكتب العلمية ـ بيروت ٢٠١٤م.

٢ ـ **أعجب العجب في شرح لاميَّة العرب**: لمحمود بن عمر الزمخشري، ط. الخانجي ـ مصر ١٣٢٨هـ.

٣ ـ **تفريج الكرب عن قلوب أهل الأدب في معرفة لاميَّة العرب**: لمحمد بن قاســم بن زاكور المغربي، ط. الخانجي ـ مصر ١٣٢٨هـ.

٤ ـ **شرح لاميَّة العرب**: لأحماد بن أبا الأيهمي الديماني.

٥ ـ **شــرح لاميَّة العــرب**: للخطيب التبريــزي، تحقيق د. محمود العامودي، ط. مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ٤١، ج١.

٦ ـ **شــرح ودراســة لامية العرب للشَّــنفرى**: للدكتور عبد الحليم حفني، ط. مكتبة الأداب بمصر ٢٠٠٨م.

٧ ـ **مختارات من الشــعر الجاهلي**: للأستاذ أحمد راتب النفاخ، ط. دار الفتح بدمشق ١٩٨٠م.

٨ ـ **المنتخب في شرح لامية العرب**: للغساني المعروف بابن أبي طي، تحقيق: د. إبراهيم البطشان. ط. دار المنهاج، جدة ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

٩ ـ **المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية**: للشيخ حمزة فتح الله، ط. مكتبة دار التراث، القاهرة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٠ ـ **نهاية الأرب شرح لاميَّة العرب**: لعطاء الله بن أحمد المصري المكي، ط. الخانجي ـ مصر ١٣٢٨هـ. ط. جامعة الكويت ١٤١٣هـ بتحقيــق د. عبد الله محمد عيسى الغزالي.

❁ ❁ ❁

السيرة الذاتية

د. محمد مطر سالم الكعبي



وُلـد الدكتور محمد مطر سـالم الكعبي، بدولة الإمـارات العربية المتحدة، في مدينة العين بمستشفى الواحة، بتاريخ ١٩٦٦/٧/١٦م. درس في المدرسـة العسـكرية، وتميّز في جميع مراحله الدراسـية. حصل على شهادة البكالوريـوس في الدراسـات الإسـلامية والعربيـة من كلية الدراسـات الإسـلامية والعربية بدبي سـنة ١٩٩٤م . نال شهادة الماجسـتير في تخصـص الفِقـه وأصوله من جامعـة محمد الخامـس ـ المملكـة المغربية سـنة ١٩٩٨م. حاز على شـهادة الدكتوراه في الآداب تخصص الدراسـات الإسـلامية، وحدة البحث في مناهج العلوم الإسـلامية بدرجـة امتياز من جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية سنة ٢٠٠٢م مع التوصية بالطبع.

تقلّد مناصب قيادية مختلفة في صفوف القوات المسلحة. حصل على جائزة الشيخ راشد للتفوق العلمي عن شهادة الماجستير. دخل عدّة دورات عسكرية متنوعة حصل فيها على تقدير امتياز (الأول) منها القفز بالمظلات. وعمل ضابطاً بالقوات المسلحة الإماراتية من رتبةِ مرشّح إلى رتبةِ مقدّم (مرشح، ملازم/٢، ملازم/١، نقيب، رائد، مقدم)، وعمل في بريطانيا لمدة (٥) سنوات.

كُرّم عن شهادة الدكتوراه (جائزة الشيخ راشد للتفوق العلمي)، ونال شهادة القيادة الحكيمة على مستوى الوطن العربي عام ٢٠١٢، وترأس لجان عدّة لمناقشة رسائل وأطروحات الماجستير والدكتوراه، وألقى محاضرات عدة في مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، كما عكف على دراسة الخط العربي، وبرع في خَطّي الرقعة والنسخ، إلى جانب الخط الفارسي والديواني والثلث. له اهتمامات بالنحو، وقواعد العربية، والشعر العربي؛ خاصةً الجاهلي منه، من هواياته كرة الطائرة وكذلك السباحة، والرماية، وركوب الخيل، والغطس.

- رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف (بدرجة وكيل وزارة).
- رئيس مجلس أمناء جامعة محمد الخامس ـ أبوظبي.
- رئيس بعثة الحج الرسمية.
- نائب رئيس اللجنة العليا للحج (سابقاً) .
- رئيس مجلس إدارة دار زايد للثقافة الإسلامية (سابقاً).
- نائب رئيس مجلس اللجنة الوطنية للمؤتمرات (سابقاً).
- عضو في مجمع الفِقه الإسلامي (سابقاً).
- حاصل على إجازة في قراءة القرآن الكريم بقراءة عاصم روايتي ورش وحفص.
- رئيس لجنة خطبة الجمعة بالهيئة.

- عضوٌ فـي لجنة تحريّ الهلال (سابقاً).
- رئيس لجان فرعيّة مختلفة.
- رئيس لجنة اختبارات الوعّاظ والأئمة بالهيئة (سابقاً).
- عضو المجلس الأعلى للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.
- عضو مجلس إدارة مركز جامع الشيخ زايد الكبير.
- عضو مجلس إدارة المجلس الأعلى للأُمومة والطفولة.

الأمين العام لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة.

- مدير عام مركز الموطأ.
- خبرة لأكثر من ٢٥ عاماً في مجال الإدارة.
- أستاذ محاضر فـي جامعة محمد الخامس.
- مدرب رياضة (سابقاً).
- محكم رماية (سابقاً).
- خطيب جمعة / بث مباشر.
- شارك فـي تداريب استراتيجية.
- شارك فـي أكثر من ١٦ دورة عسكرية نال فيها درجة امتياز.
- اشراف تربوي على طلبة المدارس الصيفية (سابقاً).
- مقالة يومية خلال شهر رمضان ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٢ بجريدة الاتحاد الإماراتية.

الأوسمة والميداليات:

- مُنح وسام تحرير الكويت.
- مُنح ميدالية الخدمة الحسنة.
- مُنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من فخامة الرئيس/ عبدالفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية سنة ٢٠١٥.
- مُنح وســام النيلين من الطبقة الأولى فــي الســودان من فخامة الرئيس/ عمر حسن أحمد البشير، رئيس جمهورية السودان سنة ٢٠١٦ وهو أعلى وسام فـي جمهورية السودان.

من مؤلفاته:

- ساهم فـي التدقيق والإشراف والإخراج لأكثر من ١٢٠ من إصدارات الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف .
- منهج الاستدلال الفقهي عند ابن حزم وابن عبدالبر.
- أثر العنف فـي التراث الإسلامي: عبرة وذكرى.
- دور المرأة فـي بناء المجتمع.
- نظرات فـي الدين والفكر والمجتمع.
- مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق، لابن حزم الأندلسي (تحقيق).
- مآثر الأعلام.
- لقوم يتفكرون.
- كتاب سيرة الإمام مالك.



الفهرس

❁ ❁ ❁